2025	Vol. 16 .NO.(67)	الصفحة(٣٤٨-٣٧٤)	الاصدار (١٦) ،العدد (٦٧)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

دور هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية في حل نزاع الصحراء الغربية ١٩٧٨-٢٠٠٠

اسم الباحث/ ة (١): م.د. ادريس حسين رشيد
الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل:

اسم الباحث/ ة (٢): م.د. احمد حجي إبراهيم
الدرجة العلمية:دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل:

ملخص البحث عربي:

حظيت قضية الصحراء الغربية بنصيب وافر من الاهتمام والمتابعة من قبل منظمة الوحدة الافريقية، واتخذت بشأنها قرارات مثيرة، وكانت منظمة الأمم المتحدة قد عمدت الى اشراك منظمة الوحدة الافريقية في معالجتها للملف الصحراوي، كونها الاقدر على فهم طبيعة المشكلة وتحديد ابعادها.

رغم المساعي الأممية لإيجاد حل لمشكلة الصحراء الغربية، حيث تعددت قرارات مجلس الامن بشأن الخيارات المطروحة والتي تمثلت في خيار الاستفتاء وخيار اتفاق الاطار وخيار التقسيم، الا ان الحل الوحيد المقبول من جانب الشعب الصحراوي هو قيام جمهورية الصحراء العربية الديمقراطية والاعتراف بسيادتها، وفي ذلك الوقت أعلن المغرب عن خطة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، إلا أن غياب الثقة بين الطرفين وضعف احتمالات بنائها من جديد، فضلاً عن وجود صحراويين يؤيدون الموقف المغربي، لذلك فان هذا الخيار وان بدا جامعاً بين رغبة المغرب في السيادة ونزعة البوليساريو في نوع من الاستقلال واجه صعوبات كبيرة، وخاصة من جانب جبهة البوليساريو، وذلك لاعتقادهم بسعي انصار المغرب الى تحويل الحكم الذاتي الى اندماج كلي في كيان المغرب، فضلاً عن عدم وضوح الجوانب الدستورية والسياسية في الحكم الذاتي المقترح واحتمال سعي الطرفين في حالة هذا الخيار الى التأثير على هذه الجوانب لتحقيق مزيد من الاستقلال بالنسبة للبوليساريو وللتخفيف منه بالنسبة للملكة المغربية، ومن ثم تبقى المشكلة بدون حل نهائي الى ان يوافق احد الأطراف على تقديم بعض التنازلات في موقفه تجاه الطرف الاخر.

الكلمات المفتاحية: الصحراء الغربية ، منظمة الوحدة الأفريقية ، الأمم المتحدة ، المغرب ، جبهة البوليساريو

Corresponding author:

The role of the United Nations and the organization of African unity in resolving the Western Sahara conflict 1978-2000

Name of The Researcher(1): Idris Hussein Rashid
Degree: Dr
Scientific specialization: history
Place of work: University of Duhok / Faculty of basic education-Amidi / Department of sociology

Name of The Researcher(2): Ahmed Haji Ibrahim
Degree: Dr
Scientific specialization: history
Place of work: University of Duhok / Faculty of basic education-Amidi / Department of sociology

Abstract

The Western Sahara issue has received significant attention and follow- up by the Organization of African Unity (OAU), in which has taken significant decisions pertaining to it; also, the United Nations involved the African organization in addressing the Western Sahara issue due to the fact that it has more capability of understanding the nature of the problem and defining its dimensions.

Despite the international efforts to find a suitable solution to the Western Sahara problem through numerous resolutions by the United Nations Security Council such as: referendum, agreement, and the partition plan, but the only solution that the Sahrawi people accept it is the establishment of the Sahrawi Arab Democratic Republic and the recognition of its sovereignty. At the same time, Morocco has initiated an autonomy plan under Moroccan sovereignty. Compromising between Morocco's desire for sovereignty and the Polisario Front's aspiration for independence has faced a significant challenge because of the lack of trust between the two parties and the weak prospects for rebuilding it, also having people of Sahrawis whom support Morocco's position. In particularly, this is the Polisario Front's perspective in which they believe that Morocco’s purpose is to transform autonomy into full integration with Morocco. Moreover, the constitutional and political aspects of the autonomy plan is unclear. Both parties trying to seek more influence on these aspects to achieve greater independence, from the Polisario's perspective, or to reduce

Corresponding author:

independence, from Morocco's perspective. Consequently, this issue remains unresolved until one of the parties agrees to make concessions toward the other.

Keywords:
Western Sahara, Organization of African Unity, United Nations, Morocco, Polisario Front

Received: الاستلام ١٥- ٢٠٢٥/٤
Accepted:القبول ١- ٢٠٢٥/٦
Available Online: JUNE / النشر المباشر- حزيران ٢٠٢٥

المقدمة:

تعد مشكلة الصحراء الغربية من القضايا الشائكة والمعقدة، التي سعت اطراف دولية واقليمة الى حلها بالطرق السلمية، وكانت للامم المتحدة و منظمة الوحدة الافريقية الدور الكبير في ذلك المجال، وبذلت الكثير من الجهود لحل تلك القضية، وانهاء النزاع بين جبهة البوليساريو ودولة المغرب، اذ عقدت خلال السنوات ما بين ١٩٧٨- ٢٠٠٠م، العديد من القمم والمؤتمرات والاجتماعات، لحل القضايا العالقة سلمياً، ودعت في جميع قراراتها المنبثقة من اجتماعاتها الى وقف اطلاق النار، والعمل على تنظيم استفتاء شعبي، يتيح لسكان الصحراء الغربية تقرير مصيره بنفسه، في اجواء تسودها الحرية والديمقراطية، إلا ان تلك الجهود في مجملها باءت بالفشل لاسباب متعلقة بطرفي النزاع، لاسيما المغرب التي كانت تماطل في تنفيذ قرارات وتوجيهات الامم المتحدة و منظمة الوحدة الافريقة على السواء.

اهمية البحث:

تبرز اهمية البحث من خلال الجهود الدولية والاقليمية، المتمثلة بالامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ومساعيها المتكررة في لحل تلك القضية وتقريب وجهات النظر بين أطراف النزاع، للوصول الى نتائج ترضي الجميع وتنشر السلام في المنطقة.

اهداف البحث:

يهدف البحث الى اظهار اسباب الخلاف بين طرفي النزاع، المتمثلة بـ دولة المغرب وجبهة البوليساريو، وجهود كل من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية لحلها، والاساليب والطرق المستخدمة في ذلك، وما توصلت اليه من نتائج وحلول.

اشكالية البحث:

Corresponding author:

من خلال الاطلاع على مشكلة الصحراء الغربية والجهود الدولية والاقليمية المبذولة في حلها، تترتب مجموعة من الاسئلة التي سنجيب عليها من خلال هذا البحث:

١- ما مدى جدية الاطراف المتنازعة لا سيما المغرب في حل تلك المعضلة؟

٢- الى اي حد كانت منظمة الوحدة الافريقية حريصة على تقريب وجهات النظر، وايجاد الية مناسبة لحل الخلاف؟ وهل كانت قراراتها مسموعة من طرفي النزاع؟

٣- باعتبار الامم المتحدة منظمة دولية، الم يكن بوسعها إلزام أطراف النزاع في الامتثال لأوامرها وتنفيذ قراراتها؟

٤- ماذا كانت نقاط الخلاف التي ادت الى افشال جميع المحاولات خلال المدة الزمنية للبحث؟

المصادر المعتمدة والدراسات السابقة:

١- شعنان، مسعود، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية: حقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، كلية العلوم السياسية والاعلام، ٢٠٠٧.

٢- نافع، ليلى المهدي، مستقبل القضية الصحراوية في ظل الأوضاع الدولية الراهنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة-، ٢٠١٧.

٣- نصيرة، هادية، قضية الصحراء الغربية ١٩٧٥-٢٠٠٠، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٤.

٤- داهش، محمد علي، الصحراء الغربية ((دراسة تاريخية وسياسية)) ١٨٨٤-٢٠١١، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠١١.

٥- معراف، إسماعيل، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة... وحديث عن الشرعية الدولية، دار هومة، الجزائر، ٢٠١٠.

المنهجية المعتمدة:

اعتمد الباحث في بحثه على المنهجية التاريخية في سرد الاحداث، وكذلك على منهجية نظام هارفارد في المصادر.

المشاكل والصعوبات:

واجه الباحث العديد من الصعوبات والعقبات، ومنها كثرة الاحداث الواردة في المدة الزمنية المخصصة للبحث، لاسيما اجتماعات ومؤتمرات هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والقرارات والتعليمات التي صدرت عن كل اجتماع.

محتوى البحث:

Corresponding author:

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين، تناول المبحث الأول، دور منظمة الوحدة الافريقية في حل مشكلة الصحراء الغربية خلال الأعوام ١٩٧٨-٢٠٠٠، والوسائل والالية المتبعة من قبل المنظمة لتقريب وجهات النظر بين اطراف النزاع، اما المبحث الثاني فقد خصص للحديث عن دور الأمم المتحدة وسعيها لإزالة الخلافات بين المغرب وجبهة البوليساريو، ودعوتها الى وقف اطلاق النار، والعمل على ترتيب استفتاء يتيح لسكان الصحراء الغربية التعبير عن وجهة نظرهم في تقرير مصيرهم إما البقاء ضمن دولة المغرب الموحدة، او الاستقلال، اما الخاتمة فقد جاءت نتيجة استنتاجية لما مر من احداث في متن البحث.

اولاً/ دور منظمة الوحدة الافريقية [١]

وافقت قمة الخرطوم (السودان)، التي انعقدت في الفترة من ١٨- ٢٢ تموز عام ١٩٧٨، على عقد قمة استثنائية لمعالجة قضية الصحراء الغربية، واعتمدت الاقتراح المغربي بتشكيل "لجنة الحكماء" المكونة من رئيس المنظمة وخمسة رؤساء دول إفريقية(مسعود،١٩٩٨،ص٧٨)، من بينهم رؤساء السودان ومالي وغينيا ونيجيريا وتنزانيا، وكان يترأسها الرئيس السوداني جعفر النميري (١٩٣٠-٢٠٠٩) (نصيرة، ٢٠١٤، ص١٠١-١٠٢) لدراسة الملف الصحراوي وتقديم المقترحات والتوصيات الى المؤتمر الذي يليه، وانبثقت عن لجنة الحكماء، لجنة فرعية ضمت الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية ورئيسي مالي ونيجيريا (موسوعة مقاتل، د.ت،ص٥٨).

قامت اللجنة الفرعية بعقد لقاءات مع المغرب وموريتانيا والجزائر وجبهة البوليساريو واسبانيا، واستمعت إلى وجهات نظر مختلفة حول قضية الصحراء الغربية وحددت مهامهما ببحث معطيات القضية الصحراوية، وملاحقة تطوراتها، وإيجاد الصيغ المناسبة لحلها (داهش، ٢٠١١، ص ص١٠٢-١٠٣)

عقدت اللجنة اجتماعها الأول في ٢٣ حزيران ١٩٧٩، أوصت فيه بالوقف الفوري لإطلاق النار تمهيدا للشروع في اجراء استفتاء عام يقرر بموجبه شعب الصحراء الغربية مصيره بنفسه (مسعود، ١٩٩٨، ص٨٧).

عرضت اللجنة الملف الصحراوي إلى مؤتمر منروفيا (ليبريا) في الفترة من ١٧-٢٠ تموز ١٩٧٩، وتمت الموافقة عليه بأغلبية ٣٣ صوتاً مقابل صوتين، وامتناع (٧) أعضاء عن التصويت، بما في ذلك المغرب، ومن بين الخيارات المطروحة:

١- الاستقلال التام.

٢- الحفاظ على الوضع الراهن (موسوعة مقاتل، د.ت، ص٦٠).

[١]- منظمة الوحدة الافريقية: عقد مؤتمر القمة الافريقية التأسيسي في اديس أبابا بأثيوبيا يوم ٢٣ أيار ١٩٦٣، وانبثق عنه ميثاق المنظمة الذي تضمن ديباجة و (٣٣) مادة واكد على التسوية السلمية للمنازعات الافريقية – الافريقية عن طريق الفقرة (٤) من المادة (٣) وجاء انبثاق المنظمة لحل المنازعات بين الدول المستقلة حديثاً والحاملة لتبعات الإرث الاستعماري ونتائجه (غالي، ١٩٦٤، صص٦١-٦٢).

Corresponding author:

دعت المقترحات إلى اجراء استفتاء عام، والعمل على تشكيل لجنة من ستة أعضاء في منظمة الوحدة الافريقية تتولى تحديد الإجراءات ومراقبة الاستفتاء بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة، واجتمعت لجنة الحكماء مرة اخرى في أيلول ١٩٧٩ في دورتها الثالثة فيي منروفيا، وأصدرت توصيات تطالب بانسحاب القوات المغربية من المناطق التي كانت خاضعة لموريتانيا (وادي الذهب)، وأعربت اللجنة عن أسفها لعدم حضور الوفد المغربي، ودعت اطراف النزاع إلى وقف القتال في الإقليم الصحراوي من اجل ضمان تنظيم استفتاء حر ونزيه، واوصت بارسال قوات حفظ سلام من قبل المنظمة الافريقية لمراقبة تنفيذ وقف اطلاق النار (صدوق، ١٩٨٢، ص٤٨).

عقدت اجتماعات في العاصمة فريتاون بسيراليون في تموز وأيلول ١٩٨٠، وشدد الحاضرون على ضرورة اجراء استفتاء على وقف إطلاق النار (ولد سيدي باب،٢٠٠٥، ص٣٢٧-٣٢٨)، كما عادت لجنة الحكماء لتؤكد في ٥ كانون الأول ١٩٨٠، على ما كانت أقرته سابقاً: وقف إطلاق النار بين طرفي النزاع في الصحراء الغربية، وتشكيل قوة فض الاشتباك تابعة للمنظمة الأفريقية، والدعوة إلى إجراء استفتاء لتقرير المصير برعاية هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية (تونسي، ١٩٨٢، ص ص٢١٣-٢١٤).

أعلن ملك المغرب في قمة نيروبي (كينيا) في ٢٦ حزيران ١٩٨١، وفي ضوء مؤتمر القمة الافريقية الثامن عشر، الموافقة على اجراء الاستفتاء، ومما جاء في خطابه: ((لقد قررنا الالتزام باجراء استفتاء مراقب ضمن الإجراءات التي ستحقق اهداف التوصيات الأخيرة للجنة الحكماء)) (ولد سيدي باب، ص ص ٣٢٧-٣٢٨).

في ختام أعمال مؤتمر قمة نيروبي، تم تشكيل لجنة تنفيذية ضمت ممثلين من تنزانيا وغينيا والسودان ونيجيريا وكينيا وسيراليون ومالي، ومنحت صلاحيات واسعة، على أن تكون أولويات مهمتها، وضع آلية عمل لوقف إطلاق النار في الصحراء الغربية، وتحديد كيفية تنظيم وإدارة الاستفتاء فيها، كما فوضها المؤتمر اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة بالتعاون مع الأمم المتحدة لضمان إجراء استفتاء تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية (مسعود، ١٩٩٨، ص ص٩١-٩٢).

كما اجتمعت اللجنة التنفيذية التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية بشأن الصحراء الغربية في دورتها العادية الأولى بنيروبي خلال الفترة من ٢٤-٢٦ اب ١٩٨١، وفقاً للقرار١٠٣ (٢٨)، بعد أن استمعت إلى الأطراف المعنية والمهتمة..

واخذت في اعتبارها نتائج المشاورات التي أجراها وزراء خارجية الدول الممثلة في لجنة التنفيذ.. كما واخذ في الاعتبار آراء الوفود المختلفة الممثلة في لجنة التنفيذ...

Corresponding author:

وإذ تشيد بالمساهمات الإيجابية التي قدمتها أطراف النزاع... وأدركت ضرورة تعاون جميع الأطراف المعنية من اجل النجاح في تنفيذ قرار القمة الأفريقية الثامن عشر بنيروبي بما يضمن تنفيذ الأهداف التي تضمنها القرار واتفاق هذه الأطراف على الترتيبات الناجمة عن القرار..

وإذ يضع في اعتباره ضرورة مساهمة الأمم المتحدة في الاستفتاء ووقف إطلاق النار المنصوص عليها في القرار رقم ١٠٣ (٢٨) الصادر عن مؤتمر القمة الأفريقي الثامن عشر الذي عقد بنيروبي في حزيران ١٩٨١(مسعود،١٩٩٨، ص٩٥).

تقرر:

-تنظيم إجراء استفتاء عام وحر في الصحراء الغربية وإقرار وقف إطلاق النار على النحو التالي:

أ- الاستفتاء:

١- يكون الاستفتاء خاصاً على تقرير المصير، يتسنى بموجبه لشعب الصحراء الغربية التعبير بحرية وديموقراطية بشأن الوضع المستقبلي للإقليم.

٢- يجرى الاستفتاء في المنطقة التي تسمى الصحراء الغربية والمودعة خرائطها لدى الأمم المتحدة.

٣- يكون من حق جميع الصحراويين الواردة أسماؤهم في الإحصاء الذي أجرته السلطات الإسبانية في عام ١٩٧٤ والذين بلغوا سن ١٨ من العمر وأكثر، لهم حق التصويت في الاستفتاء (شعنان،٢٠٠٧، ص١٧٩-١٨٠)، ولتحديد عدد اللاجئين الصحراويين المقيمين في دول الجوار يتم الرجوع إلى سجلات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ولتحديد عدد سكان الصحراء الغربية يؤخذ في الاعتبار معدل النمو السكاني المعترف به دوليا.

٤- يكون التصويت سرياً، على أساس صوت واحد لكل شخص.

٥- يطرح على شعب الصحراء الغربية الخيار التالي، الاستقلال او الاندماج مع المغرب (مسعود،١٩٩٨، ص٩٦).

ب-الاحتياجات الإدارية:

١- تتولى لجنة التنفيذ، بالتعاون مع الأمم المتحدة، تنظيم وإجراء الاستفتاء.

٢- لضمان عدالة ونزاهة الاستفتاء، تقام إدارة مؤقتة محايدة تساندها عناصر مدنية وعسكرية وعناصر من الشرطة.

٣- تعمل الإدارة المؤقتة بالتعاون مع الأجهزة الإدارية الموجودة في المنطقة.

٤- كما يقوم بمعاونة الإدارة المؤقتة عدد من قوات حفظ السلام تشكلها منظمة الوحدة الأفريقية أو منظمة الأمم المتحدة (شعنان،٢٠٠٧، ص١٨٠).

ج-وقف إطلاق النار:

Corresponding author:

١- تدعو اللجنة أطراف النزاع إلى الاتفاق على وقف إطلاق النار من خلال المفاوضات التي تتم تحت إشراف لجنة التنفيذ.

٢- تتعهد كافة الأطراف المعنية بإحترام وقف إطلاق النار والمحافظة عليه بعد اعلان الموعد الذي تحدده لجنة التنفيذ.

٣- لضمان إجراء الاستفتاء بنزاهة واحترام وقف إطلاق النار، تقوم القوات التابعة لأطراف النزاع بإلتزام قواعدها بصورة فعلية طبقاً لتوصيات الدورة الخامسة للجنة المختصة لرؤساء الدول والحكومات التي عقدت في فريتاون ((بسرياليون)) خلال الفترة من ٩-١١ ايلول عام ١٩٨٠.

٤- انتشار قوات حفظ السلام في المنطقة لضمان وقف إطلاق النار (شعنان،٢٠٠٧، ص ص١٨١-١٨٢).

د-التمويل المترتب على تنفيذ القرار:

يقوم رئيس منظمة الوحدة الافريقية دانيال اراب موي (١٩٨١-١٩٨٣) التشاور مع منظمة الأمم المتحدة لتحديد مدى مشاركة الأمم المتحدة في تنفيذ هذا القرار، بما في ذلك توفير التمويل اللازم لذلك.

ه- مبادئ عامة:

١- تتعهد جميع الأطراف على احترام نتائج الاستفتاء.

٢- تتعهد دول المجاور باحترام نتائج الاستفتاء والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

٣- تقوم لجنة التنفيذ بإعلان نتائج الاستفتاء (مسعود،١٩٩٨، ص٩٧).

ويأتي الاحتجاج المغربي هذا على عبارة ((طرفي)) الصراع، باعتبارها تعني المغرب ولبوليساريو، واعتبر السيد بوسته[1] ان الغاية من وراء تدوين تلك العبارة، هي اجبار المغرب على الاعتراف بما ((لن يعترف به أبداً))، وبناء على ذلك، فقد طالب بحذف كلمة ((طرفين)) من عنوان ونص الوثيقتين، وهو ما حصل بالفعل (مسعود،١٩٩٨، ص٩٨).

ان مسار التسوية الافريقية تعثر لتباين وجهات النظر المغربية والصحراوية، وفي أواخر شباط ١٩٨٢، وفي الدورة (٣٨) لمجلس وزراء الخارجية الافارقة المنعقد في اديس ابابا، وبناءً على المادة (٢٨) من ميثاق منظمة الوحدة الافريقية، تم الاعلان عن قبول طلب (الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية) عضواً كامل العضوية في المنظمة، واعترف (٢٦) دولة افريقية عضوة، ليصبح العضو (٥١) في منظمة الوحدة الافريقية (الشرقاوي،٢٠٠٥، ص٤).

[1]- محمد بوسته: ولد في مدينة مراكش عام ١٩٢٥، أكمل دراسته القانونية في مدينة فاس، درس الفلسفة في جامعة السربون في فرنسا، وحصل على الحقوق، عمل محامياً في الدار البيضاء، شارك في النضال من أجل الاستقلال في الحركة الوطنية ثم التحق في صفوف حزب الاستقلال، عين وزير للعدل عام ١٩٦٠، تولى امانة الحزب بعد وفاة علال الفاسي عام ١٩٧٤، تقلد ثمان وزارات من بينها وزارة الخارجية منذ عام ١٩٧٤ ولعدة مرات (البدراني، ٢٠٢٠، ص٣٥).

Corresponding author:

في مؤتمر القمة الافريقية المنعقد في اديس ابابا في ١١ حزيران ١٩٨٣، تبنى المؤتمرون بالإجماع اللائحة (١٠٤) التي تدعو المغرب وجبهة البوليساريو إلى الدخول في مفاوضات مباشرة لوقف إطلاق النار وتهيئة الظروف المناسبة لاجراء استفتاء حر ونزيه لتقرير مصير الشعب الصحراوي تحت اشراف منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الأمم المتحدة (نصيرة، ٢٠١٤، ص١٠٤)، وعلى هذا الأساس طلبت القمة الافريقية من المنظمة الدولية ارسال (قوة حفظ سلام) الى الصحراء الغربية قبل اجراء الاستفتاء (نافع، ٢٠١٧، ص٤٠).

استمرت الأوضاع على ما هي عليه في قضية الصحراء الغربية حتى عام ١٩٨٤، وفي ذلك العام، اعترفت منظمة الوحدة الافريقية في مؤتمرها العشرين الذي عقد في اديس ابابا، ب (الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية) في ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٤، وأعقب ذلك انسحاب المغرب من عضوية المنظمة، واستمر التوتر بين الجزائر والمغرب، وقام المغرب بقطع علاقته مع الجزائر مرة أخرى حتى عام ١٩٨٨(عمر، ٢٠٢٤، ص٣).

كان موقف الدول الإفريقية والمنظمات الدولية من قضية الصحراء الغربية، توضح من خلال الادعاء بالعمل على الحفاظ على الحدود الموروثة من الاستعمار أو ما ينص عليه ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، أو من خلال العلاقات الثنائية مع الجزائر أو المغرب في محاولة الحصول على دعم اقتصادي أو عدم التدخل في شؤون بعض الدول الأفريقية ودعم الحركات الانفصالية أو الراديكالية (المامي، ١٩٩٦، ص ص ٢١٢-٢١٤).

كل ذلك أسهم بشكل غير مباشر في تصعيد التوتر او الإبقاء على العوائق الداخلية دون محاولات العمل المغاربي خاصة والافريقي عامة، لإيجاد حلول مرضية تحقق السلام والاستقرار بما يخدم القضايا المغاربية والعربية والافريقية، وعليه، ومنذ عام ١٩٨٥، وبعد عجز منظمة الوحدة الافريقية، انتقل الملف الصحراوي الى المنظمة الدولية وبدأ التنسيق بين الجانبين في محاولة للوصول الى حل القضية الصحراء الغربية، لا بل، ان المنظمة الافريقية تدور حول مواقف المنظمة الدولية (داهش،٢٠١١، ص١٠٦).

اضطرت الدول الأفريقية إلى سحب اعترافها أو تعليق عضويتها في الجمهورية الصحراوية لحين معرفة نتائج الاستفتاء المزمع اجراؤه في اوائل التسعينات، وهذا الموقف الافريقي دولاً ومنظمةً، عد تأجيجاً للنزاع أو على الأقل الإبقاء عليه، مما عكس تصلباً في الدفاع عن ميثاق منظمة الوحدة الافريقية (المامي، ١٩٩٦، ص ص ٢١٢-٢١٤).

وفي الفترة ما بين ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٨٧ و٩ كانون الأول عام ١٩٨٧، ارسال لجنة فنية مشتركة بين منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي، برئاسة وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون

Corresponding author:

السياسية الخاصة، وذلك من اجل الحصول على المعلومات الضرورية لتنفيذ قرار وقف إطلاق النار واجراء الاستفتاء (معراف، ٢٠١٠، ص ص١٨١-١٨٢).

وقام كل من الرئيس الزامبي كينيث كاوندا (١٩٢٤-٢٠٢١) (kinit kondar) رئيس منظمة الوحدة الافريقية، و بيريز دي كوييار[١] (Peris Dokwilar) الأمين العام الاممي بين طرفي النزاع، وتكثفت هذه الجهود في عام ١٩٨٨ بهدف التقريب بين الطرفين، وتم طرح مبادرة تتضمن وقف اطلاق النار واجراء استفتاء تقرير المصير، وسميت باقتراح سلام، وقد تم تقديم هذا الاقتراح في اجتماعات منفصلة بين طرفي النزاع، وطلب من الطرفين التعبير عن قبولهما لهذا المقترح قبل ١ ايلول ١٩٨٨ وفعلاً فقد تم قبول المقترحات في ٣٠ اب ١٩٨٨ كأساس لتسوية النزاع القائم بينهما(معراف،٢٠١٠ ، ص ص١٨١-١٨٢).

وبناء على ذلك تم إعداد برنامج تنفيذي للمقترح والذي يتضمن ما يلي:

١- وقف إطلاق النار وتبادل أسرى الحرب.

٢- تقليص عدد القوات المغربية في المنطقة.

٣- مركزة قوات الطرفين.

٤- تحديد هوية الناخبين وتسجيلهم مع عودة اللاجئين مع حق التصويت.

٥- تنظيم الاستفتاء والإشراف عليه.

٦- الادارة المؤقتة للأمم المتحدة في المنطقة (نصيرة، ٢٠١٤، ص ص ١٠٤-١٠٥).

نستنتج مما سبق أن اعتراف منظمة الوحدة الإفريقية بالجمهورية العربية الصحراوية سنة ١٩٨٤ كان سببا في انسحاب المغرب من المنظمة، بدعوى أن الجمهورية الصحراوية لا تتمتع بالوضع القانوني للدولة. ومنها السيادة الكاملة على أراضيها، وهو ما يتعارض مع شروط العضوية في المنظمة من خلال الاتفاقية التي أنشئت عام ١٩٦٣، والتي نصت على أن العضوية تتطلب السيادة الكاملة للدولة على أراضيها، وانضمامها إلى المنظمة جاء بعد العقيد معمر القذافي (١٩٦٩-٢٠١١) وفرض قبول عضويتها رغم عدم عضويتها في الأمم المتحدة، فظلت المنظمة تصر على حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير والاستقلال.

في ٨-١٠ حزيران عام ١٩٩٨، اعلن المجلس القانوني لمنظمة الوحدة الافريقية في قمتها (٣٤) في بواغادغو (بوركينا فاسو) ، وامام الضغوط من داخل المنظمة الافريقية ومن خارجها عن شرعية انضمام الجمهورية الصحراوية واعتبارها (قانونياً) عضواً كامل العضوية والحقوق لا يمكن اقصاءه أو تعليق عضويته، وهذا هو الحد الاقصى الذي يمكن ان يصل اليه الموقف الافريقي الرسمي عبر المنظمة

[١]- خافيير بيريز دي كوييار: ولد في ليما، بيرو في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٠، وقد التحق بوزارة خارجية بيرو في عام ١٩٤٠، وبالدائرة الدبلوماسية في عام ١٩٤٤، وعمل بعد ذلك سكرتيراً في سفارات بيرو في فرنسا والمملكة المتحدة وبوليفا وبرازيل، وفي عام ١٩٦٦ عين أميناً عاماً للشؤون الخارجية، وفي عام ١٩٨١ عمل مستشاراً قانونياً في وزارة الخارجية، وتولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة ١٩٨٢-١٩٩١، وتوفي في ٤ اذار ٢٠٢٠ (https//: www.un.org).

Corresponding author:

الافريقية من خلال تبني الموقف الصحراوي، لكن محاولات الحل النهائي كانت قد تحولت الى مساعي منظمة الأمم المتحدة، وعليه، فقد عجزت منظمة الوحدة الافريقية(التي تحولت الى الاتحاد الافريقي منذ عام ٢٠٠٠)، عن تحقيق أي خطوة لحل قضية الصحراء(داهش، ٢٠١١، ص١٠٦).

يستنتج مما سبق، لقد شكل قرار المغرب التوجه الى هيئة الأمم المتحدة وأوكل اليها مهمة معالجة القضية الصحراوية على حساب منظمة الوحدة الافريقية عقوبة قاسية ضد المنظمة الافريقية، وباعتبارها الطرف القوي في ذلك النزاع، فهو يرى ان من حقه تغلب جهة على أخرى في رعاية عملية السلام في الصحراء الغربية.

ثانياً / موقف الأمم المتحدة

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٥ آب ١٩٧٩، قرارها رقم ٣٤٣٧، الذي يدين الاحتلال المغربي للصحراء الغربية (مسعود، ١٩٩٨، ص١١١).

اصدرت الأمم المتحدة قراراً في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٩، أكد ان شعب الصحراء الغربية له حق بما لا يقبل المساومة في تقرير المصير، ودعا القرار الى الاعتراف بجبهة البوليساريو[١] كممثل عن شعب الصحراء، ولها حق المساهمة بأي عمل يجري اعداده للبحث عن حل سياسي عادل للمشكلة الصحراوية، وفي تشرين الثاني ١٩٨٠، تقدمت هيئة الأمم المتحدة بطلب الى المغرب وجبهة البوليساريو للدخول في مفاوضات مباشرة للتوصل الى اتفاق نهائي بينهما، كما تبنت اساسيات قرارات منظمة الوحدة الافريقية المتعلقة بالقضية الصحراوية، مع التركيز على القرارات الداعية الى وقف اطلاق النار والتفاوض المباشر واجراء استفتاء لتقرير المصير(داهش،٢٠١١،ص ص ١١٥-١١٦).

كانت الأمم المتحدة قد قدمت في تشرين الثاني ١٩٨٠، بطلب الى المغرب وجبهة البوليساريو، حثتهما فيه على الدخول في مفاوضات مباشرة للتوصل الى اتفاق تسوية نهائية بينهما، كما تبنت اساسيات قرارات منظمة الوحدة الافريقية المتعلقة بالقضية الصحراوية، مع التركيز بشكل خاص على القرارات الداعية الى وقف إطلاق النار والتفاوض المباشر واجراء استفتاء لتقرير المصير (مسعود، ١٩٩٨، ص١١١).

وفي ٧ كانون الأول ١٩٨٣، أصدرت الأمم المتحدة قراراً يدعو الأمين العام الى اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان مشاركة فعالة للأمم المتحدة في عمليات تنظيم وإدارة الاستفتاء في الصحراء الغربية

[١] - جبهة البوليساريو: أنشأت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو) في ١٠ أيار ١٩٧٣ من طرف:
١- جماعة من المناضلين للاستعمار والتي كانت من قبل تنشط في تنظيم أولي عرف باسم (حركة تحرير الصحراء) التي التقت حولها نواة من الطلبة الصحراويين العائدين من المغرب.
٢- جماعة من قدماء المحاربين في النضال ضد الاستعمار والتي تمركزت في الزويرات بموريتانيا.
٣- جماعة من الشبان ذوي الثقافة العالية من مختلف مناطق الصحراء والبعض منهم تابع دراسته بالخارج (شعنان، ٢٠٠٧، ص ص ١١٢-١١٣).

Corresponding author:

وتقديم تقرير مفصل بهذا الخصوص الى الجمعية العامة للأمم المتحدة والى مجلس الامن الدولي (نصيرة، ٢٠١٤، ص٩٤).

وفي الدورة ٣٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة، صدر القرار رقم ٤١/٣٩ في ٥ كانون الأول ١٩٨٤، وجاء خلاله ما يلي:

١- النظر الى مشكلة الصحراء الغربية باعتبارها مسألة تصفية الاستعمار.

٢- ان حل مشكلة الصحراء الغربية يتضمن تنفيذ القرار AHG/RES 104 XIXالصادر عن القمة الافريقية التاسعة عشر.

٣- يدعو من طرفي النزاع الدخول في مفاوضات مباشرة لوقف إطلاق النار، لتهيئة الظروف اللازمة لاجراء استفتاء عادل لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية، على ان يتم الاستفتاء تحت اشراف الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية (الاصفهاني، ١٩٧٥، ص١٤٧).

٤- تأييد الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الافريقية بهدف التوصل الى حل عادل وحاسم لقضية الصحراء الغربية وفقاً لقرارات المنظمتين (نصيرة، ٢٠١٤، ص٩٤).

أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة موقفها من القضية الصحراوية، اذ أصدرت في الدورة ٤٠ قراراها رقم ٥٠/٤٠ في ٣ كانون الأول عام ١٩٨٥ (بن حمودة، ١٩٧٦، ص٣٣)، والذي تضمن الدعوة الى وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية تمهيداً لتنظيم استفتاء تقرير المصير، وطلبت من طرفي النزاع الشروع في المفاوضات المباشرة ليتم الاتفاق من خلالها على شروط الاتفاق المقترح (داهش، ٢٠١١، ص١١٧).

وفي العام نفسه، قام خافيير دي كويلار الأمين العام للمنظمة الدولية بزيارة الى المغرب، وأكد له الحسن الثاني[١] ملك المغرب، رغبة بلاده في اجراء استفتاء نزيه في الصحراء بأقرب وقت ممكن وتحت اشراف المنظمة الدولية، لان منظمة الوحدة الافريقية لم تعد طرفاً محايداً في نزاع الصحراء، وذلك أعلن في نيسان ١٩٨٦، ان دي كويلار، باشر العمل على بذل المساعي لإنهاء للتوتر والصراع (محسن، ١٩٨٧،ص٢٤)، وبناء على ذلك، جرت مفاوضات مباشرة بين عباس القيسي، الامين العام للحكومة المغربية، ومحفوظ أعلي بيبا[٢]، عضو اللجنة التنفيذية لجبهة البوليساريو، وبحضور ميدون فال، وزير

[١]- الحسن الثاني: ولد الحسن بن محمد بن يوسف العلوي في ٩ تموز ١٩٢٩ في القصر الملكي في الرباط، درس وتعلم الابتدائية في المغرب وبدأ عمله السياسي منذ عام ١٩٤٣ بحضوره مع والده الاجتماعات، اكمل تعليمه بالمعهد المولوي، ثم درس الحقوق في فرنسا بجامعة بوردو عام ١٩٥١، وحصل على شهادة الدراسات العليا للقانون المدني في الجامعة نفسها، تولى قيادة القوات المسلحة الملكية بعد الاستقلال عام ١٩٥٦، عين وكيلاً لرئيس الحكومة في ٢٩ أيار ١٩٦٠، ورأس الوفد المغربي الى هيئة الأمم المتحدة، اصبح ملكاً للمملكة المغربية باسم الحسن الثاني في ٣ اذار ١٩٦١ بعد وفاة والده، توفي في ٢٣ تموز ١٩٩٩ (لاندو، ١٩٨٣، ص ص ٢٥-٣٠).

[٢]- محفوظ أعلي بيبا: ولد في مدينة العيون ١٩٥٣، وأصبح منسقاً بين الحركة الجنينية ومناضلي المنظمة الطليعية لتحرير الصحراء عام ١٩٧٢، ١٩٧٢، ثم عضو مؤسس لجبهة البوليساريو عام ١٩٧٤، ولعب دوراً محورياً في تنظيم الإدارة الوطنية عام ١٩٧٥، عين مساعداً للأمين العام لجبهة البوليساريو عام ١٩٧٦، وفي نفس العام عين وزيراً للداخلية والعدل في اول حكومة صحراوية، انتخب رئيساً للمجلس الوطني الصحراوي (البرلمان) عام ٢٠٠٣ حتى وفاته ٢٠١٠ (رشيد، ٢٠٢٤، ص١٨١).

Corresponding author:

الدفاع السنغالي، ممثلاً لرئيس منظمة الوحدة الافريقية عبدو ضيوف، كما حضر الوفدان الجزائري والموريتاني بصفة مراقب(داهش، ٢٠١١، ص١١٧).

وفي عام ١٩٨٧، واصل دي كويلار جهوده لحل النزاع الصحراوي، إلا انه اصطدم بعقبات عدة منها، رفض المغرب الانسحاب الإداري والعسكري من الصحراء أثناء الاستفتاء، وتمسكه بالاحصاء الاسباني، بينما طالبت جبهة البوليساريو بالانسحاب المغربي من الصحراء، وشمول الاستفتاء لمائة ألف صحراوي مقيمين في مدينة تندوف الجزائرية (الخزاعي، ٢٠٠٣، ص ٢٥٦-٢٦٠).

أصدر مجلس الامن القرار رقم ٦٢١ في ٢٠ أيلول عام ١٩٨٨، والذي بموجبه تم تعيين ممثل خاص للصحراء الغربية من قبل الأمين العام للأمم المتحدة هيكتور غروس أشبيل (Hictor Gross Achibil)، الا انه استقال وخلفه جوهانس ماكس (Johans Mans) (عمرون، ٢٠٠٦، ص١١٦).

كما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة والأربعين، القرار رقم ٤٣/٣٣ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٨، والذي رحبت بوجبه بالموافقة المبدئية من المغرب وجبهة البوليساريو على الاقراحات المقدمة من طرف رئيس مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الافريقية والأمين العام للأمم المتحدة، بشأن اجراء استفتاء ومن خلاله يقرر شعب الصحراء الغربية مصيره بإشراف الأمم المتحدة بالتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية (معارف، ٢٠١٠، ص١٩٠).

وفي ٢٩ نيسان ١٩٩١، أصدر القرار ٦٩٠، والذي يتضمن الموافقة على مشروع مخطط السلام الاممي المقدم من طرف مجلس الامن، الذي يضع الترتيبات لتنظيم الاستفتاء، ليبدأ وقف إطلاق النار حيز التنفيذ بين الطرفين اعتباراً من ١٦ أيلول ١٩٩١، وتنتهي بإعلان نتائج الاستفتاء في كانون الثاني عام ١٩٩٢، اما العناصر الأساسية الخاصة بمخطط التسوية وهي:

١- تكون عبارتا (نعم للاستقلال) او (الانضمام للمغرب) هما ضيعتا سؤال التغيير المطروح على الناخبين.

٢- تخفيض القوات المغربية في الصحراء الغربية الى ٦٠٣٥٠ جندي خلال ١١ اسبوعاً ابتداء من دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ.

٣- إطلاق سراح المعتقلين والأسرى السياسيين وتبادل أسرى الحرب بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في أسرع وقت ممكن.

٤- تحديد هوية وتسجيل الناخبين، أي جميع الصحراويين الذين لهم حق التصويت في الاستفتاء، والذي يشكل شرطاً اساسياً لمقترح التسوية، وقد أسندت هذه المهمة للجنة تحديد الهوية المينورسو[1] اعتماداً على الإحصاء الاسباني ١٩٧٤(Froberville,1996,pp121-125)،

[1]- المينورسو: بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية تأسست بقرار مجلس الامن رقم ٦٩٠ (١٩٩١) في ٢٩ نيسان ١٩٩١ تماشياً مع مقترحات لتسوية المقبولة في ٣٠ آب ١٩٨٨ بواسطة المملكة المغربية وجبهة البوليساريو، وتجهز خطة التسوية كما اعتمدها مجلس الامن لفترة انتقالية حيث يستفتى مواطنو الصحراء الغربية على الاستقلال او الاندماج مع المملكة المغربية (https:// peacekeeping.un.org).

Corresponding author:

وأولئك الذين بلغوا من ١٨ عام فأكثر والذين يعيشون في الإقليم الصحراوي أو خارجها كلاجئين، الا انه في بداية عمله عدة عقبات أهمها رفض المغرب الإحصاء ١٩٧٤، على الرغم من قبوله في بداية الامر، فضلاً عن ترحيل ما يقارب ١٧٠ الف مغربي بحجة انهم صحراويين والتي عرفت آنذاك بالمسيرة الخضراء (نصيرة، ٢٠١٤، ص٩٦).

وفقاً لقرار مجلس الامن الدولي المرقم ٦٩٠ في ايلول ١٩٩١، وبناء على توصيات عام ١٩٨٨، تم انشاء (قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام والاعداد للاستفتاء) التي تعرف باسم (المينورسو Minurso)، وتتكون البعثة الدولية من وحدة مدنية ووحدة امنية ووحدة عسكرية، ويتكون طاقمها من ٢٥٠-٤٥٠ شخصاً من (٢٥) دولة، ويكون مقر البعثة مدينة (العيون) في الصحراء الغربية، وقد أرسلت البعثة الدولية للمراقبة الي الصحراء الغربية، وتم تحديد موعد للاستفتاء في بداية عام ١٩٩٢(داهش،٢٠١١، ص١٢١).

قدم خافيير بيريز دي كويار الأمين العام للأمم المتحدة، تقريراً برقم S23299 في ١٩ كانون الأول ١٩٩١، يتضمن معايير جديدة لتحديد هوية الناخبين، وتتألف من خمسة معايير هي:

١- الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في لوائح الإحصاء الاسباني عام ١٩٧٤.
٢- الأشخاص الذين أقاموا في الصحراء الغربية كأعضاء في احدى القبائل الصحراوية اثناء فترة اجراء الإحصاء الاسباني ولم يتم تسجيلهم.
٣- أعضاء العائلات القريبون من اشخاص المجوعتين السابقتين (اباء- أمهات- أبناء).
٤- الأشخاص من ابوين صحراويين من مواليد الإقليم.
٥- الأشخاص من القبائل الصحراوية المنتمين للإقليم واقاموا في الإقليم لمدة ٦ أعوام متواصلة او ١٢ عام متقطعة قبل حلول الأول من كانون الأول عام ١٩٧٤(الكتاب وبادي، ١٩٩٨، ص١٢١).

اتبعت جبهة البوليساريو أسلوب التهدئة والمماطلة، لانها كانت مقتنعة بأن الاستفتاء اذا تم سوف لن يكون نزيهاً وسوف ان يجري كما اتفق عليه، وقد قدم بطرس غالي الذي كان مشغولاً بالوضع في الخليج تقريراً الى مجلس الامن في أوائل عام ١٩٩٣، وتضمن هذا التقرير ثلاث بدائل جديدة لحل النزاع الصحراء الغربية:

١- مواصلة وتكثيف المباحثات للوصول الى اتفاق.
٢- تطبيق مخطط التسوية مباشرة انطلاقاً من تقرير الأمين العام السابق S/23299 بتاريخ ١٩ كانون الأول ١٩٩١(هذا البديل سوف يحرم جبهة البوليساريو من المشاركة).
٣- يقترح البديل الثالث صيغة أخرى بديلة لمخطط السلام (شعنان،٢٠٠٧، ص٢١٠).

Corresponding author:

ثم جاء القرار ٨٠٩ الصادر عن مجلس الامن في ٢ اذار ١٩٩٣، ودعا فيه مجلس الامن الدولي الأمين العام متابعة جهوده السلمية في الصحراء الغربية، وإيجاد صيغة مناسبة يمكن عبرها تجاوز العقبات القائمة، والتوصل الى حل وسط بين مطالب الطرفين فيما يتعلق بمعايير التصويت- نقطة الخلاف الأساسية – ضمن إطار الإحصاء الاسباني، وتحديد موعد تنظيم الاستفتاء خلال العام ١٩٩٣(مسعود،١٩٩٨، ص١١٥).

تم تعيين (ايريك جونس) ممثلاً شخصياً للأمين العام في الصحراء الغربية في ٢٤ نيسان ١٩٩٣، بعد الجهود التي بذلها في اتصالاته بالطرفين للتوصل الى حل وسط، اقترح ما يلي:

١- قبول كافة المقترحات المقدمة للمشاركة في الاستفتاء.

٢- البدء بتجديد هوية أسماء العروش المتفق عليها بين الطرفين.

٣- اعتماد لائحة الشيوخ الفائزين في الانتخابات الاسبانية لعام ١٩٧٣، ليمثلوا لجنة الشهادة الشفوية.

٤- يشارك كل طرف للنزاع بمراقبين في كل مكتب لتحديد الهوية إضافة لملاحظ عن منظمة الوحدة الافريقية (شعنان، ٢٠٠٧، ص٢١٠).

اتخذ المغرب مشاركة مسؤولين من منظمة الوحدة الافريقية كذريعة لافشال المفاوضات وعرقلة الاستفتاء ((المنظمة الافريقية لا تستطيع ادعاء اية مشاركة في تنظيم الاستفتاء، إذا أصرت في اعترافها بجبهة البوليساريو)) لكن جبهة البوليساريو اكدت بان عملية تحديد الهوية لن تبدأ الا في ظل وجود ممثل عن منظمة الوحدة الافريقية (Erik,2004,p.70).

لم تكن المفاوضات التي بدأت في العيون في تموز١٩٩٣، برعاية الأمم المتحدة مشجعة رغم ذلك حاول ممثلوا جبهة البوليساريو انجاحها املين في تسريع عملية اجراء استفتاء تقرير المصير اما المغرب، فكان يراوغ ويتماطل كالعادة متجنباً إعطاء الشرعية لجبهة البوليساريو كطرف من النزاع، لان الوضع حينها كان في صالح المغرب الذي كان عضواً في مجلس الامن وكان الأمين العام الجديد منحازاً للطروحات المغربية (Maurice,2000,p.32).

أعربت جبهة البوليساريو، خلال اجتماع المكتب الوطني الذي عقد من ١١ الى ١٣ أيلول، عن رغبتها في مواصلة المفاوضات المباشرة مع المغرب، وفي الشهر التالي، عقدت الأمم المتحدة محادثات جديدة في نيويورك، لكن المحادثات لم تحقق بسبب رفض البوليساريو لممثلي الوفد المغربي الذي كان أعضاؤه من المجلس الملكي الاستشاري لشؤون الصحراء، حينها اعتبر مجلس الامن ان المغرب بتصرفه هذا يمثل عرقلة حقيقية للسلام في المنطقة (Erik,2004,p.78).

في كانون الثاني ١٩٩٤، قبل الطرفان مرة أخرى اجراء محادثات جديدة برعاية الأمم المتحدة، لكن هذه المحادثات كذلك باءت بالفشل، ثم قدم الأمين العام تقريراً الى مجلس الامن في ١٠ اذار ١٩٩٤، طرح فيه ثلاث خيارات جديدة:

Corresponding author:

١- تنظيم استفتاء من طرف واحد.

٢- استمرار مهمة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية وتقريب وجهات النظر بين الجانبين، ومتابعة عمل لجنة تحديد الهوية.

٣- انسحاب قوات بعثة المينورسو من الصحراء الغربية، والإبقاء على قوة رمزية لمراقبة وقف إطلاق النار.

أيد المغرب الخيار الأول لانه في صالحه، بينما أيدت جبهة البوليساريو الخيار الثاني الذي تبناه مجلس الامن في قراره رقم ٩٠٧، وكلف الأمين العام بتقديم تقرير جديد في مدة أقصاها الخامس عشر من شهر تموز ١٩٩٤(شعنان،٢٠٠٧، ص٢١٢).

استأنفت لجنة تحديد الهوية عملها في نهاية اب ١٩٩٤، واستمر العمل الى غاية كانون الأول ١٩٩٥، خلال هذه الفترة حدثت عدة عراقيل خاصة من جانب المغرب الذي بدأ يناور من جديد لعرقلة عمل اللجنة بهدف عدم اجراء الاستفتاء، من بين أهم الاحداث المعرقلة العمل اللجنة اعتقال السلطات المغربية لبعض شباب الصحراء الغربية الذين قاموا بمظاهرات في العيون يوم ١١ أيار ١٩٩٥ إضافة الى ذلك كانت بعض الأشياء التقنية والإنسانية تعطل العملية بعض الوقت مثل صعوبة تنقل شيوخ القبائل بسبب تقدمه في السن(Erik,2004,p.78)).

وما كادت مساعي الأمم المتحدة تستقر، حتى اندلعت الخلافات بين المغرب والبوليساريو، مما أعاق عمل لجنة تحديد الهوية وضاعت كل الجهود التي قامت بها، واستطاعت اللجنة عند توقفها تحديد هوية حوالي ٦٠١٢٢ شخصاً من بين ٧٧٠٥٨ شخصاً تقدموا امام اللجنة، ٨٠% من داخل الأراضي المحتلة و٧٥% من المخيمات، وهذا العدد مؤثر لو أخذنا في الاعتبار قائمة إحصاء عام ١٩٧٤، والتي شملت ٧٣٤٩٧ شخصاً، هذا يعني بأن الاستفتاء سيكون لصالح الاستقلال، الشيء الذي يظهر الطرف الذي عرقل عمل اللجنة (شعنان، ٢٠٠٧، ص٢١٣).

في هذه الفترة، ونتيجة لتجدد الخلافات بين طرفي الصراع، كان الأمين العام بطرس غالي[١] غير راض عما يحدث في الإقليم، وواجه صعوبات في إدارة النزاع خاصة فيما يتعلق بتحديد الهوية، هذا الاستياء جاء واضحاً في تقريره المحيط الى مجلس الامن الذي قدمه في ١١ أيلول ١٩٩٥ ، في هذا التقرير أشار بطرس غالي الى ان بعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية تواجه عقبات كبيرة ومثيرة للقلق وتمنعها من تنفيذ خطة السلام، واقترح خيارات أخرى، من بينها سحب القوات الدولية (المينورسو) من إقليم الصحراء الغربية اذا لم يتوصل طرفا النزاع الى تفاهم يضمن اجراء استفتاء تقرير المصير في

[١]- بطرس بطرس غالي: ولد في القاهرة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٢، وقد حصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة باريس عام ١٩٤٩، وفي الفترة من عام ١٩٤٩-١٩٧٧، كان استاذاً للقانون الدولي والعلاقات الدولية بجامعة القاهرة، وكان رئيساً للجمعية المصرية للقانون الدولي منذ عام ١٩٦٥، ورئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية (الاهرام) منذ عام ١٩٧٥، وعضو مجلس الأمناء الإداري لأكاديمية لاهاي للقانون الدولي منذ عام ١٩٧٨، وقد اصبح الأمين العام السادس للأمم المتحدة في اول كانون الثاني ١٩٩٢ حين تولي مهامه لفترة خمس سنوات، وتوفي في ١٦ شباط ٢٠١٦ (https://www.un.org).

Corresponding author:

خلال عام واحد، مما أدى بجبهة البوليساريو الى اتهام بطرس غالي كسابقه ديكويلار ((بانحيازه للمغرب وتامره ضد القضية الصحراوية، هذا التامر ليس وليد الامس)) (Thomas,2000,p.31).

أخذا بعين الاعتبار بما جاء في تقرير الأمين العام ، أصدر مجلس الأمن القرار رقم ١٠١٧ في ٢٢ ايلول ١٩٩٥ ، الذي حمل فيه المغرب وجبهة البوليساريو المسؤولية الكاملة عن فشل عملية الاستفتاء، وهدد بسحب قوات المينورسو في حال عدم إحراز تقدم ملموس في تنفيذ خطة السلام في الصحراء الغربية ، وطالب كذلك من الأمين العام بتقديم مقترحات للتسوية في اقرب وقت ممكن وإعداد تقرير شامل في موعد لايتجاوز من١٥ تشرين الثاني ١٩٩٥ ، في هذه الفترة كان الوضع في الصحراء الغربية غامضا و كانت إحتمالات العودة للمواجهات العسكرية مطروحة خاصة بعد أن رفض ممثلوا جبهة البوليساريو الرجوع للمباحثات المباشرة، وإستئناف عمل لجنة تحديد الهوية ، وحدث خلاف قوي حول كيفية سير عملها ومن أهم العقبات هو العدد الهائل من الطلبات المقدمة من طرف المغرب (١٣٥ الف طلب) والمعايير الجديدة التي حددتها اللجنة و هي:

١- عدم التميز بين القبائل السبع المتفق عليها والقبائل الثلاث الأخرى المتنازع عليها.

٢- لا تتوقف العملية عند غياب أحد الشيخين الممثلين لأحد الطرفين.

٣- الإعتماد على الشهادات الشفوية بدون صعوبات إذا لم تتوفر الوثائق الرسمية التي تحدد الهوية وتثبتها، لأن المغرب رفض الاعتماد على الوثائق الرسمية فقط ((Erik,2004,p.82).

رفضت جبهة البوليساريو هذا التعديل في المعايير واعتبرته انقلاباً، وفرانك رودي Franck Ruddy(ممثل الأمين العام) في فقرة تلفزيونية بثت في ١٣ أكتوبر ١٩٩٥ في قناة نت N.E.T " الأمريكية ((الأشياء الغربية التي واجهاتها لجنة المينورسو والأسلوب المشين الذي تسير فيه الأمم المتحدة العملية والتصرف المخزي للمغرب)) (شعنان،٢٠٠٧، ص٢١٥).

في كانون الثاني ١٩٩٦، غير الأمين العام للأمم المتحدة موقفه وأعلن أن انسحاب قوات المينورسو من الصحراء الغربية سيؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر على السلم والإستقرار في المنطقة (شعنان، ٢٠٠٧، ص٢١٥).

ولم تنسحب بعثة المينورسو، لكن لجنة تحديد الهوية لم تستانف عملها، وهكذا أعلن الأمين العام بطرس غالي في تقريره المؤرخ في ٨ ايار ١٩٩٦ اضطر الى طلب استئناف عملية تحديد الهوية التي توقفت لمدة خمسة أشهر، إلى غاية الإتفاق المقنع لطرفي النزاع على تسوية خلافاتهم، وأضاف بطرس غالي ((لا المغرب ولا جبهة البوليساريو أظهروا إرادتهم لإنقاذ عملية الاستفتاء)) (شعنان،٢٠٠٧، ص ٢١٥).

نظرا للتكاليف المالية الكبيرة (بين ٤٠ و٦٠ مليون دولار سنويا)، قرر مجلس الأمن تخفيض عدد قوات المينورسو بنسبة ٢٠%، كما تم تقليص قوات الشرطة إلى النصف (Thomas,2000,p.31).

Corresponding author:

في نهاية هذه العام السوداء، أكدت لجنة تصفية الإستعمار في قرارها الصادر في ٢٨ تشرين الاول ١٩٩٦ ((مسؤولية الأمم المتحدة تجاه شعب الصحراء الغربية القاضي بإجراء استفتاء حر و منظم ونزيه و بدون إكراه عسكري أو إداري طبقا لمخطط التسوية))، و أشار القرار ايضاً إلى أهمية و فائدة اللقاءات المباشرة بين طرفي النزاع المغرب وجبهة البوليساريو، لحل خلافاتهما ، فرفض المغرب بشدة معالجة المسألة من طرف لجنة تصفية الإستعمار، بينما أبدت جبهة البوليساريو رضاها بالتأييد و المساندة التي تتلقاها قضية الصحراء الغربية من قبل المجتمع الدولي(Erik,2004,p.90).

لكن مرة أخرى طلب بطرس غالي تمديدا جديدا لقوات المنورسو لفترة إضافية مدتها ستة أشهر تمهيدا لتسليم ملف الصحراء الغربية لخليفته كوفي عنان [1] هذا الأخير التي سعت الى حل النزاعات الأفريقية، فلم تتمكن في معالجة هذا الملف الحساس. كسابقه ديكويلار تعرض بطرس غالي لعدة انتقادات من طرف المراقبين. فمثلا جريدة الغارديان البريطانية The Guardian - بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٩٦ كشفت عن مواقف وأحكام بطرس غالي في عدة ملفات وفي ملف الصحراء الغربية - سمح للملك المغربي بتأخير إجراء الإستفتاء، وجعل بعثة المينورسو محل استهزاء علني (شعنان،٢٠٠٧، ص٢١٦).

فضلا عن ذلك كانت لجنة المينورسو تتعرض لضغوط وأعضاؤها لم تكن لهم حرية التنقل داخل الصحراء الغربية (المنطقة التي يسيطر عليها المغرب) .

من جهته إنتقد الملك الحسن الثاني بطرس غالي على أدائه وأتهمه بالانحياز لصالح جبهة البوليساريو، وآخر تقرير قدمه بطرس غالي حول الصحراء الغربية كان بتاريخ ٥ تشرين الثاني ١٩٩٦، ونظرا لطلب الملك المغربي الحسن الثاني لم يشر فيه إلى المحادثات التي كانت تجري سريا بين طرفي النزاع، لكنه ركز على ((تقليص عدد قوات المينورسو وطلب من طرفي النزاع مواصلة التعاون لإيجاد حل من اجل تطبيق مخطط التسوية)) (Erik,2004,p.90).

في كانون الثاني ١٩٩٧، انتهت فترة بطرس وعين كوفي عنان أمينا عاما للأمم المتحدة وقام بتعين جيمس بيكر [2] ممثلاً شخصياً من اجل بعث المفاوضات من جديد بين المغرب وجبهة البوليساريو

[1] - ولد في ٨ نيسان ١٩٣٩ ١٩٣٩ في مدينة كوماسي بغانا، وفي عام ١٩٥٤ التحق بمدرسة مافانتيتيم، وهي مدرسة نخبة من الميثوديتين المسيحيين في وسط غانا أنشئت تحت الحكم البريطاني، ثم التحق بكلية العلوم والتكنلوجيا ١٩٥٨، ومن ثم اجرى دراسات عليا في الاقتصاد في المعهد الدولي للدراسات العليا في جنيف (سويسرا) من عام ١٩٦١ الى ١٩٦٢، منذ البدء ارتبطت حياته بالأمم المتحدة، فقد انضم لها في عام ١٩٦٢ عندما عمل مسؤولاً ادارياً وماليا مع منظمة الصحة العالمية في جنيف، ثم عاد الى غانا وعمل مديراً للسياحة من ١٩٧٤-١٩٧٦، وفي الثمانينات عاد للعمل بالأمم المتحدة كأمين عام مساعد في ثلاث وظائف متتالية، وهي: إدارة الموارد البشرية والتنسيق الأمني للفترة ١٩٨٧-١٩٩٠، ومن ثم تخطيط البرامج، الميزانية والشؤون والمراقبة المالية للفترة ١٩٩٠-١٩٩٢، ومن ثم عمليات حفظ السلام من ١٩٩٣-١٩٩٦، بدأ ولايته الأولى من منصب الأمين العام في الأول من كانون الثاني ١٩٩٧ حيث عقب المصري بطرس غالي المنتهية ولايته، فيما بدأ ولايته الثانية كأمين عام من الأول من كانون الثاني ٢٠٠٢، حيث تم التجديد له في المنصب وخدم الى ٢٠٠٦، توفي في ١٨ آب ٢٠١٨ (https:// www.un.org).

[2] - جيمس بيكر: ولد في ٢٨ نيسان ١٩٣٠، دبلوماسي ورجل سياسي أمريكي عضو في الحزب الجمهوري شغل وظيفة رئيس طاقم البيت الأبيض في عهد الرئيس رونالد ريغان في دورته الأولى ثم عمل وزيراً للخزانة الامريكية من عام ١٩٨٥ الى عام ١٩٨٨، ثم اصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس جورج بوش الاب من ١٩٨٩-١٩٩٢، حصل على الوسام الرئاسي للحرية عام ١٩٩١، وفي عام ١٩٩٣ اصبح الرئيس المؤسس لمعد جيمس بيكر للسياسة العامة في جامعة رايس في هيوستن بتكساس عام ١٩٩٥، وفي عام ٢٠٠٠ خدم مستشاراً قانونياً للرئيس جورج دبليو بوش خلال الحملة الانتخابية عام ٢٠٠٠ (رمضان، ٢٠١٦، ص ص ١٠٠-١٠١).

Corresponding author:

(مولاي، ٢٠١٩، ص٤٢)، وفي ٢٧ شباط ١٩٩٧ قدم أول تقرير له حول الصحراء الغربية، ولخص الوضع هناك في ثلاثة أسئلة:

١- مدى إمكانية تنفيذ خطة التسوية.

٢- إعادة صياغة الخطة.

٣- صياغة بديل آخر للخطة (نصيرة، ٢٠١٤، ص٩٧).

وأستمر قائلا في تقريره، لا تستطيع الأمم المتحدة إجبار طرفي الصراع على احترام التزامهم بالتعاون من أجل تنفيذ مخطط التسوية بدون هذا التعاون، سوف يصبح من الصعب تبرير استمرار التمويل (نافع، ٢٠١٧، ص٦٣).

حسب إريك كونسون فإن الولايات المتحدة هي الأكثر اهتماماً بالمنطقة والتي لها ثقل وتأثير على طرفي النزاع. أما فرنسا كما عبر عن ذلك الرئيس الفرنسي شيراك فأنها لا تريد التدخل بشكل فعال إلا إذا طلب منها ذلك، وخاصة من جانب المغرب.

استمر الغموض يكتنف الوضع في الصحراء الغربية حتى تم إقناع وزير الخارجية الأمريكية السابق جيمس بيكر، وتعيينه مبعوثا خاصا للأمين العام في الصحراء الغربية.(Erik,2004,p.91).

كان الاعتقاد السائد هو أن الولايات المتحدة هي الدولة الوصية التي يمكن أن تساعد على حل الوضعية المعقدة في الصحراء الغربية، لكن كما سنرى لاحقا، هذا الاعتقاد لم يتحقق. وأول ما قام به جيمس بيكر هو زيارة المنطقة في الفترة من ٢٣ إلى ٢٨ نيسان ١٩٩٧، والتقى خلالها بالملك الحسن الثاني في الرباط والأمين العام لجبهة البوليساريو (رئيس الجمهورية الصحراوية) محمد عبد العزيز في تندوف وقيادات اخرى من جبهة البوليساريو، في موريتانيا والجزائر أستقبل من طرفي رئيسي الدولتين، واجتمع مع عدد من الوزراء والمسؤولين، استطاع بيكر إقناع طرفي الصراع بمواصلة المفاوضات .(Bolton,1998,pp.5-6)

قبل وصول بيكر، جرت مفاوضات سرية في ثلاث جولات بدأت في جنيف منتصف اب ١٩٩٦، ثم ايلول ١٩٩٦ فجولة أخيرة في تشرين الاول ١٩٩٦ في الرباط (حضر الجولتان الأخيرتان) الملك محمد السادس، وليا للعهد في تلك الفترة، وعلى رغم تحقيق بعض التقدم في حل القضايا العالقة بين طرفي النزاع، مثل إطلاق سراح بعض المعتقلين الصحراويين من السجون المغربية، ولم يتوصل الطرفان الى اتفاق لاتفاق بشأن تنظيم الاستفتاء ، لأن الملك الحسن الثاني اقترح فكرة (الاقليم) كمشروع إدماج وضم الصحراء الغربية الى المغرب، وهذا يعني إبقاء السيطرة و المراقبة السياسية و الإدارية على الإقليم، وفيه طرح مشروع الاستفتاء الدستوري لإقامة نظام برلماني بدلا عن الاستفتاء الشعبي، كما تريده جبهة البوليساريو(Mohsen,1996,p.673).

Corresponding author:

رفض ممثلو البوليساريو هذا المشروع (الاقليمي) الذي يهدف إلى الانتقال من هوية خصوصية في إطار وطن مغربي واستمروا في المطالبة باحترام خصوصيتهم وهويتهم الأصلية، والعمل على تجسيد وتنفيذ القرارات القاضية بتنظيم استفتاء تقرير المصير (شعنان،٢٠٠٧، ص٢١٩).

في شهر ايار ١٩٩٧، ترأس بيكر أولى المفاوضات بين طرفي النزاع، لقد كانت صعبة وشاقة، بدأت في لندن، حيث تم الاتفاق على اللقاء وجها لوجه، ثم تبعتها جولات دامت ثلاثة أسابيع في لشبونة ثم لندن ثم لشبونة مرة أخرى، واختتمت بعقد مؤتمر في معهد بيكر للسياسة العامة في جامعة رايس (هيوستن) بتكساس في الفترة من ١٤ إلى ١٦ ايلول ١٩٩٧(نافع، ٢٠١٧، ص٦٣)، بصفته أمريكا كان له التأثير البالغ معنويا، وكان المغرب يريد تقديم شيء لكي يؤكد علاقاته الجيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية وجبهة البوليساريو، التي تعارض الامبريالية الأمريكية وتتمسك بحق تقرير المصير الحقيقي، كانت تؤمن كذلك بأن الولايات المتحدة الأمريكية باستطاعتها ان تضغط على المغرب ليقدم تنازلات(لويس، ٢٠٠٥،ص٧).

لقد اعتمد جيمس بيكر مبدأ واضحا في التفاوض، وهو تقديم اقتراحات وأفكار، لكنه ليس باستطاعته فرض حلول أو إجبار الأطراف على اتفاقات معينة، وبحسب قوله فان المفاوضات ستكون سرية واستمرت لغاية الاتفاق على كل القضايا العالقة، وبناء على خبرته الدبلوماسية والثقل الدولي الذي تتمتع به بلاده، اعتمد جيمس بيكر، في إشرافه على المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليساريو، اتبعت منهجية متوازنة ترتكز على النقاط التالية:

١- إكمال الجهود السابقة.

٢- الحفاظ على السرية التامة وعدم الإعلان عن أي نتائج إلا بعد الانتهاء من المفاوضات.

٣- إتباع سياسة الخطوة خطوة

٤- في حال فشل المفاوضات سيتم الاعلان عن المسؤول عن ذلك (عبد العزيز، ٢٠٢٤).

أثناء إجراء المفاوضات كانت بوادر النجاح تظهر من خلال الاتفاق على بعض القضايا العالقة، ففي الجولة الثانية مثلا ١٩-٢٠ تموز ١٩٩٧، تم الاتفاق على كيفية تحديد الهوية وإعادة ترسيخها، كما تم التوصل الى اتفاق على الإعداد لعودة اللاجئين إلى وطنهم. أما في الجولة الثالثة في لشبونة ٢٩ اب ٢٠٠٧، فقد تم الاتفاق على تقليص القوات المغربية مع بقائها داخل الثكنات أثناء بدء عملية الاستفتاء، وفقاً لأحكام خطة التسوية، وينطبق الامر نفسه على قوات جبهة البوليساريو، كما تم الاتفاق على اعادة جميع أسرى الحرب الى وطنهم، وإطلاق سراح كافة السجناء والمعتقلين السياسيين (شعنان،٢٠٠٧، ص٢٢٠).

انتهت المفاوضات التي جرت في ظروف جيدة بنجاح والسبب كما أشرنا لذلك هو دور جيمس بيكر الذي جعل طرفي الصراع يتفاوضان بكل ثقة في النفس نظرا لعدم إلزامية ما يتفق عليه الطرفان وإمكانية

Corresponding author:

التراجع عليه قبل الاتفاق النهائي، وهذا (الدعم النفسي) مهم أثناء المفاوضات، وتم إبعاد الشعور بالمغامرة وفتح باب المناقشة على كل القضايا الحساسة وبحرية وبدون التقيد بعامل الوقت (نافع، ٢٠١٧، ص ص 63-٦٤).

تم الإعلان عن اتفاقات (هيوستن) في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة وتضمنت بشكل اساسي الاجراءات التالية:

١- المرحلة الانتقالية: على طرفي النزاع الاعتراف بسلطة الأمم المتحدة أثناء هذه المرحلة، والتي يفترض أن تسمح بتنظيم الاستفتاء، وتبدأ هذه المرحلة من اليوم الحاسم، أي عندما يتم تحديد هوية المنتخبين وتنتهي مع انتهاء الاستفتاء.

٢- قانون سير العملية أثناء الحملة الانتخابية للاستفتاء والمحددة (ثلاثة أسابيع) يجب ضمان عملية انتخابية شفافة، واستعمال وسائل الإعلام بطريقة متساوية، وحرية التعبير والتنقل والحركة.

٣- تحديد هوية الناخبين: المغرب يتراجع في تقديم طلبه من أجل تحديد الهوية بصفة كاملة، شيوخ القبائل الذين احتجوا، يستطيعون التقدم أمام لجنة تحديد الهوية بشكل فردي، كما تقبل جبهة البوليساريو الشهادات الشفوية امام لجنة تحديد الهوية.

٤- تقليص عدد القوات العسكرية وابقائها في ثكناتها بالنسبة لطرفي النزاع.

٥- الاتفاق على إطلاق سراح أسرى الحرب والمعتقلين السياسيين.

٦- الاتفاق على عودة اللاجئين الموجودين في تندوف.

٧- جدول زمني جديد تم تبنيه (شعنان،٢٠٠٧، ص٢٢١).

والجدول الزمني الذي تم تحديده كان كالآتي:

١- اختتمت لجنة تحديد الهوية اعمالها في ٣١ أيار ١٩٩٨.

٢- بعد هذه المرحلة يتم إطلاق سراح جميع أسرى الحرب.

٣- ابتداء من ٧ ايار بداية تنفيذ عملية عودة لاجئ تندوف على أن تنتهي العملية في ١ تشرين الثاني ١٩٩٨

٤- من ١٦ تشرين الثاني الى ٦ ايلول ١٩٩٨ فترة مخصصة لحملة الاستفتاء.

٥- ٧ تشرين الثاني ١٩٩٨ يوم إجراء الاستفتاء (شعنان، ٢٠٠٧، ص٢٢١)

وحظي هذا الاتفاق بترحيب دولي واسع، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي ايدت إجراء استفتاء حر ونزيه ومفتوح لكل وسائل الإعلام، قيم محمد عبد العزيز الاتفاق بقوله ((... قد فتح الطريق تجاه حل عادل ودائم لنزاع الصحراء الغربية)) اعتبرت الجزائر الاتفاق (مهم جدا) ولم يخف ادريس

Corresponding author:

البصري[1] نفسه امال المغرب في إنهاء الصراع عندما قال ((لو كانت هناك رغبة في الاستقلال عن طريق الاستفتاء فإن المغرب سيحترم هذا القرار وسيكون أول بك يقيم علاقات حسن الجوار مع الصحراء الغربية))، كما رد ممثل البوليساريو في فرنسا بأن الجبهة ((ستحترم نتائج الاستفاء كذلك)) (Maurice,2000,p.40).

لكن للأسف فإن التقدم والتغير الذي حدث في طريقة إدارة صراع الصحراء الغربية والذي لعب فيه الأمريكي جيمس بيكر دورا هاما، لم يثمر نظرا لتجدد الخلافات بين طرفي الصراع مباشرة بعد بداية تطبيق الاتفاق، وأساس الخلاف دائما هو مشكلة تحديد الهوية، لذلك تم تمديد مهمة بعثة المينورسو لستة أشهر، إضافية وهو ما بقي عليه الحال لحد الآن ولم يتم الاتفاق على من له ألحق في التصويت في الاستفتاء (شعنان،٢٠٠٧، ص٢٢٢).

بعد تولي الملك محمد السادس [2] العرش عام ١٩٩٩، تفاعل العديد من المراقبين المهتمين والمعنيين بمسألة الصحراء الغربية، وقال رئيس الجمهورية الصحراوية وأمين عام جبهة البوليساريو في كلمة له ((اعتلاؤكم العرش زرع الأمل في قلوب النساء والرجال الذي يطمحون الى مغرب عربي حر وديمقراطي ومزدهر، وأن جو السلم والتفاهم الجديد الذي بدأ يتحقق تدريجيا ليس طموح شعوب المنطقة فحسب، بل طموح المجتمع الدولي ككل)) (شعنان،٢٠٠٧، ص٢٢٢-٢٢٣).

في ٣ ايلول ١٩٩٩، اتخذ محمد السادس أول قرار مهم يتعلق بالنزاع في الصحراء الغربية، وتم تشكيل لجنة ملكية للإشراف على شؤون الصحراء على كل المستويات. بإنشاء هذه اللجنة تم عزل إدريس البصري الذي كان مكلفا بالملف ثم إقالته بعد أن أستقبله الملك محمد السادس يوم ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٩، قبل إقالته بأسبوع كان إدريس البصري قد صرح بأن استفتاء تقرير المصير سيؤجل نظرا لعدم الحسم في قوائم الناخبين بتنحية إدريس البصري الذي كان يعد رجل الملفات الحساسة تنفس الكثير الصعداء وكانوا يعتقدون بأن السياسة المغربية تجاه نزاع الصحراء الغربية ستتغير نحو الأفضل (شعنان،٢٠٠٧، ص٢٢٣).

[1]- ادريس البصير: ولد في المغرب عام ١٩٣٨، حصل على شهادة في العلوم السياسية، عين مساعداً في كلية الحقوق بالرباط، شغل منصب مدير الشؤون العامة بوزارة الداخلية، وفي عام ١٩٧٤ عين كاتباً للدولة في وزارة الداخلية، ثم أصبح وزيراً للداخلية ١٩٧٤-١٩٩٢، توفي عام ٢٠٠٧ (محمود، ٢٠١٥، ص٢٤١).

[2]- محمد السادس: ولد محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف العلوي (الملك محمد السادس) في ٢١ آب ١٩٦٣ في الرباط، يتقن اللغات الفرنسية والاسبانية والانجليزية، فضلاً عن اللغة العربية، في سن الرابعة الحقه والده الملك الحسن الثاني بالمدرسة القرآنية في القصر الملكي، انهى عام ١٩٧٣ شهادة الدراسات الابتدائية وتابع دراسته الثانوية في المدرسة المولوية (مدرسة تابعة للقصر يدرس فيها الامراء) ونال شهادة البكالوريوس عام ١٩٨٥ في الحقوق من كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالرباط، حصل على شهادة الدراسات العليا في العلوم السياسية عام ١٩٨٧، وفي ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٣ حصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة (نيس صوفيا انتيبوليس) ومنحته جامعة جورج واشنطن درجة الدكتوراه الفخرية في حزيران ٢٠٠٠، تولى محمد السادس الحكم واعتلى عرش المغرب يوم ٢٣ حزيران ١٩٩٩، عقب وفاة والده الملك الحسن الثاني (https://www.aljazeera.net).

Corresponding author:

ووصف ممثل البوليساريو بمدريد إبراهيم عالي[1] الوضع بأنه ((تطور مهم في الوضع السياسي المغربي وأهمية إقالة إدريس البصري تكمن في تفسير السياسة إزاء الصحراء الغربية، لأن هذه العملية تعد تحولا في سياسة العناد التي انتهجها المغرب لحد الآن)) (شعنان،٢٠٠٧، ص٢٢٤).

ويترتب على ما سبق أن الصراع الصحراوي مستمر منذ فترة طويلة وأن شعب الصحراء الغربية لا يزال يعاني من مستويات شديدة من الفقر، إن الحرمان والإهمال الذي يعاني منه هؤلاء الناس هو دليل واضح على أن القانون والعدالة في هذه المنطقة من أفريقيا وقعا في فخ لعبة المصالح السياسية الدولية.

الخاتمة:

توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات المهمة وعلى النحو الاتي:

١- من خلال دراسة تاريخ مشكلة الصحراء الغربية، تبين بأنها من القضايا الشائكة والتي يصعب حلها.

٢- من خلال هذا البحث تظهر المحاولات العدة لمنظمة الوحدة الافريقية لحل تلك القضية، إلا ان جميعها باءت بالفشل، وهذا يدل على عدم امتلاكها للسلطة اللازمة على طرفي النزاع لاسيما المغرب، التي كانت تماطل في تنفيذ قرارات منظمة الوحدة الافريقية.

٣- على الرغم من المساعي والجهود المبذولة من قبل هيئة الأمم المتحدة إلا انها لم تكن بمستوى منظمة عالمية لها سلطة واسعة دولياً واقليمياً، اذ لم نجد جديتها في الضغط على طرفي النزاع لحل المشكلة.

٤- من الملاحظ ان من اهم المشاكل في عرقلة المساعي المبذولة لتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية، هو تحديد هوية سكان الصحراء الغربية ومن لهم الحق الفعلي في المشاركة في التصويت.

قائمة المصادر

اولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١- أمينة، مالكي، مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية ١٩٩١-٢٠١٢، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر٣، ٢٠١٣.

[1]- إبراهيم عالي: ولد في ١٩ أب ١٩٤٩ في مدينة السمارة، درس علوم اللغة العربية، وتولى عالي عدداً من المناصب الرفيعة من الناحية السياسية في جبهة البوليساريو فضلاً عن العسكرية، اذ تولى منصب وزير الدفاع وعضوية اللجنة التنفيذية وعضوية الأمانة العامة، وانخرط في شبابه في الحركة الصحراوية ضد الاستعمار الاسباني التي كان يتزعمها محمد البصيري، وكان من أبرز المساهمين في تأسيس حركة الطليعة، وانتخب كأول امين للجبهة، وقاد أولى العمليات العسكرية لها (سعيد، ٢٠٢٠، ص٥١).

Corresponding author:

٢- البدراني، كريم سالم حسين، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب ١٩٧٥-١٩٨٨ دراسة تاريخية، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٢٠.

٣- تونسي، بن عامر، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الدولي والعلاقات الدولية، معهد العلوم القانونية والإدارية، جامعة الجزائر،١٩٨٢.

٤- الخزاعي، سمر رحيم نعمة، العلاقات المغربية – الامريكية ١٩٥٦-١٩٩١، أطروحة دكتوراه، كلية البنات، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٣.

٥- رشيد، ادريس حسين، تطور قضية الصحراء الغربية ١٩٥٦-١٩٧٦ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، ٢٠٢٤.

٦- سعيد، أحمد غانم إسماعيل، موقف الجزائر من قضايا المغرب العربي الصحراء الغربية أنموذجا ١٩٧٥-١٩٩٢، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، ٢٠٢٠.

٧- شعنان، مسعود، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية: حقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، كلية العلوم السياسية والاعلام، ٢٠٠٧.

٨- المامي، النان ولد، اتحاد المغرب العربي وافاقه المستقبلية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٦.

٩- محمد، عمرون، تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني الى مخطط بيكر الثاني (١٩٧٥-٢٠٠٥)، رسالة ماستر مقدمة الى قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٦.

١٠- محمود، أبو حمرة عبد الوهاب عبد العزيز، دور أحزاب المعارضة في الحياة السياسية في المغرب ١٩٦٢-١٩٩٢، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٥.

١١- مولاي، توتو عبد الرحمان، نزاع الصحراء الغربية ومحاولة التسوية ما بين الفترة (١٩٨٨-٢٠١٩)، مذكرة لنيل الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر، ٢٠١٩.

١٢- نافع، ليلى المهدي، مستقبل القضية الصحراوية في ظل الأوضاع الدولية الراهنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة-، ٢٠١٧.

Corresponding author:

١٣- نصيرة، هادية، قضية الصحراء الغربية ١٩٧٥-٢٠٠٠، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٤.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

١- داهش، محمد علي، الصحراء الغربية ((دراسة تاريخية وسياسية)) ١٨٨٤-٢٠١١، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠١١.

٢- رمضان، سلوان رشيد، نزاع الصحراء الغربية واثره على العلاقات المغاربية، دار الإيداع للطباعة والنشر، العراق، ٢٠١٦.

٣- الشرقاوي، محمد، الصحراء: الروابط الاجتماعية والرهانات الاستراتيجية، منشورات باردويل، أكسفورد، ٢٠٠٧.

٤- صدوق، عمر، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات، الجزائر، ١٩٨٢.

٥- غالي، بطرس بطرس، منظمة الوحدة الافريقية، القاهرة، ١٩٦٤.

٦- الكتاب وبادي، مصطفى ومحمد، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٨.

٧- لاندو، روم، الحسن الثاني ملك المغرب، ترجمة: بنجمان الداودي، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٨٣.

٨- مسعود، طاهر، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو،١٩٩٨.

٩- معراف، إسماعيل، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة... وحديث عن الشرعية الدولية، دار هومة، الجزائر، ٢٠١٠.

١٠- ولد سيدي باب، محمد الأمين، مظاهر المشاركة في موريتانيا، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.

ثالثاً: المصادر الأجنبية

1- Bolton, John, Resolving the Western Sahara Conflict, Transcript of The Congressional Defense and Foreign Policy Forum, Washington D.C,1998.

2-Erik, Jensen, Western Sahara: Anatomy of a Statement, Lynne Reiner Publisher, London, 2004.

3-Froberville, Maurice de, Sahara Occidental, La Confiance Perdue, Paris, L Harmattan, 1996.

Corresponding author:

4-Maurice, Thomas de Saint, Sahara Occidental 1991-1999, Harmattan,2000.

5-Mohsen, Khadija -Finan- Sahara Occidental: de La Prolongation du Confit a la Necessities de Son Regalement - Politique, Paris, 1996.

رابعاً: الدوريات

١- الاصفهاني، نبيه، محور الصراع في (الصحراء الاسبانية) السياسة الدولية، العدد٣٩، العام الحادية عشرة، القاهرة، ١٩٧٥.

٢- لويس، كارلوس، الصحراء الغربية (الطريق القانوني والسياسي الطويل الى مخطط بيكر الثاني، مجلة الحوار المتمدن، العدد ١٣٠٨، ٥ أيلول، ٢٠٠٥.

٣- محسن، علاء الدين، المغرب... الاستفتاء يقترب ومؤشرات إيجابية لحل مشكلة الصحراء، مجلة الوطن العربي، العدد (٣٨-٥٦٤)، باريس، ١٩٨٧.

خامساً: الموسوعات

١- موسوعة مقاتل من وسط الصحراء، مشكلة الصحراء الغربية (البوليساريو)، د.ت.

سادساً: المواقع الالكترونية

١- عبد العزيز، خالد بن سلطان، مشكلة الصحراء الغربية، الموقع: www.moqatel.com، بتاريخ ٤ كانون الأول ٢٠٢٤.

٢- عمر، بوزيد، نزاع الصحراء، ازمة التسوية الأممية والتقاطب المغربي- الجزائري، الموقع: http://www.alasr.ws، بتاريخ ٢ تشرين الثاني ٢٠٢٤.

٣- https:// www.un.org

٤- https:// Aljazeera.net

كورتييا ڤەكولینێ

كێشەیا بیابانا روژئاڤا بوویە جهێ گرنگیدان و دویڤچوونەكا بەرفرەهـ ژلایێ رێكخراوا ئێكەتیا ئەفریقی ڤە وچەندین بریارێن سەرنجراكێش دەربارەی وێ دایـنە. هەردیسان رێكخراوا نەتەوێن ئێكگرتی ژی داكوكی كریە كو رێكخراوا ئێكەتیا ئەفریقی پشكداربیت دچارەسەركرنا كێشەیا بیابانا روژئاڤادا.چونكی ئەوێ پتری هەر ئالیەكێ دیتر شیانێن تێگەهشتنا سروشتێ ئاریشێ و دەستنیشانكرنا رەهەندێن وێ هەنە.

Corresponding author:

سەرەرای بزاڤێن ناڤ نەتەوەیی ژبۆ ڤەدیتنا چارەسەریەکێ ژبۆ ئاریشەیا بیابانا رۆژئاڤا. هەر دڤی بیاڤی دا، بریارێن هەمەرەنگ ژلایێ جڤاتا ئاسایشێ ڤە هاتنە دەرکرن دەربارەی ئەوان پێشنیار و بژاردەیێن هاتینە پێشکێشکرن، کو هەرسێک بژاردەیێن:(ریفراندومێ، پێکهاتنا چارچوڤەی ودابەشکرنێ) بخوەڤەدگرتن. لێ چارەسەریا ئێکانەیا رازەمەندی لسەر هەی ژلایێ مللەتێ بیابانێ ڤە بتنێ ئەوبوو کو کومارا بیابانا روژئاڤا یا عەرەبی یا دیموکراتی بهێتە دامەزراندن و دانپێدان ب سەروەریا وێ بهێتە کرن. ل وی دەمی مەغربێ پلانا رێڤەبەریا خوەسەر(الحكم الذاتي) کو ل ژێر دەستهەلاتا مەغربێ بیت راگەهاند. لێ ژبەر نەبوونا باوەریێ دناڤبەرا هەردو لایەنان دا ولاوازیا ئاڤاکرنا وێ جارەکا نوی، زێدەباری هەبوونا هندەک بیابانیێن پشتەڤان ژبۆ هەلویستێ مەغربێ. ژبەرهندێ ئەڤ بژاردەیە کەتە هەمبەر ئاستەنگێن مەزن، هەرچەندە یا تەڤگربوو بو حەزا هەردو ئالیان، ژلایەکیڤە ژبۆ حەزا مەغربێ ژبۆ دەستهەلات وسەروەریێ و ژلایێ دی ژبۆ ڤیانا پولیساریو ژبۆ جورەکێ سەربخوییێ. بتایبەتی ژلایێ پولیساریۆڤە ئاستەنگ هەبوون، چونکی ئەو دوێ باوەریێ دابوون کو رێڤەبەریا خوەسەر دێ ژلایێ لایەنگرێن مەغربێ ڤە هێتە گهورین بۆ تێکەلکرنەکا سەرانسەری لگەل قەوارەیێ مەغربێ. زێدەباری هندێ ژی کو لایەنێ دەستوری وسیاسی یێ ئەوێ بریڤەبرنا خوەسەر یا پیشنیارکری، نەیا روهن وزەلال بوو. هەردیسان ئەو ئەگەرەژی هەبوو کو هەر ئالیەک ژلایێ خۆڤە کارتێکرنێ دوان بیاڤان دا بکەت، ژلایێ پولیساریوڤە بۆ پتر بدەستڤەئینانا سەربخۆییێ وژلایێ مەغربێ ڤە بۆ پتر لاوازکرنا ئەوێ بخوە برئڤەبرنا خەسەر، کو دەرئەنجام ئەڤ کێشەیە هەر دا مینیتە بێ چارەسەریەکا ڤەبر، تاکو لایەنەک ژوان لایەنان هندەک داکەفتن (تنازلات) دهەلویستێ خوەدا کربان بۆ لایەنێ بەرامبەر.

پەیڤێن کلیلی

بیابانا رۆژئاڤا، رێکخراوا ئیکەتیا ئەفریقی، دەستەیا نەتەوەیێن ئێکگرتی، مەغرب، بەرەیێ پولیساریو.

Corresponding author: